

سر الرزق في جناحين



www.shremarts.com



كان آدم يحب الجلوس في حديقة منزله كل صباح.
وفي يومٍ، لاحظ طائرًا صغيرًا يقف فوق شجرة قريبة، ثم
يطير فجأة في اتجاهٍ لا يعرفه آدم.
ظل آدم يراقبه حتى اختفى بين الأشجار.
قال آدم بدهشة:
"إلى أين يذهب كل يوم؟ ولماذا يعود دائمًا إلى نفس
الشجرة؟"



www.shremarts.com





www.shremarts.com

في اليوم التالي، عاد آدم إلى الحديقة مبكرًا.
وفجأة رأى الطائر نفسه!

وقف الطائر فوق الغصن، ثم طار في الاتجاه نفسه مرة أخرى.
قال آدم:

"إنه يفعل الشيء نفسه كل يوم! لا بد أن وراء ذلك سرًا."
قرر آدم أن يراقبه دون أن يقترب منه.





www.shremarts.com

طاف الطائر فوق الحديقة، ثم مر فوق سور المنزل،
واتجه نحو الحقول.
ركض آدم خلفه، لكنه توقف عندما ابتعد الطائر كثيرًا.
قال آدم:
"لن أستطيع اللحاق به!"
ثم فكر قليلاً وقال:
"سأتبعه من بعيد... ربما أعرف إلى أين يذهب."





www.shremarts.com

ظل آدم يتبع الطائر حتى وصل إلى حقل واسع.
اختفى الطائر فجأة!
نظر آدم يمينًا ويسارًا.
"أين ذهب؟ لقد كان هنا منذ لحظة!"
وبينما كان يبحث، سمع صوت رفرقة صغيرة بين
النباتات.



ظهر الطائر من بين النباتات، وبدأ يبحث في الأرض.

التقط حبة صغيرة، ثم بحث من جديد.
ثم وجد شيئاً آخر، فأخذه في منقاره وطار به.
فهم آدم أن الطائر لم يخرج للعب...
لقد خرج يبحث عن رزقه.



تعجب آدم أكثر.

كان الطائر قد وجد طعامًا، لكنه لم يأكله!
بل احتفظ به في منقاره وطار بسرعة.
قال آدم:
"لماذا لم يأكل؟ إلى أين يأخذ الطعام؟"
وهنا أصبح سر الطائر أكبر!



عاد الطائر إلى الشجرة التي كان يقف فوقها كل صباح.
لكن آدم اكتشف شيئاً لم يلاحظه من قبل...
كان هناك عش صغير بين الأغصان!
اقترب آدم بعينيه فقط، فرأى رؤوس فراخ صغيرة تفتح
أفواهها.
ابتسم وقال:
"إذن لهذا كنت تعود كل يوم!"



وضع الطائر الطعام في أفواه فراخه الصغيرة.
ثم طار مرة أخرى.
عاد بالطعام مرة ثانية...
وثالثة...
ورابعة!
ظل آدم يراقبه بإعجاب.
قال:
"إنه لا ينسى صغاره أبدًا!"





www.shremarts.com

عاد آدم إلى جده، وقص عليه ما رأى.
سأل:

"يا جدي، كيف عرف الطائر أين يجد الطعام؟ وكيف عرف
طريق العودة إلى عشه؟ ومن علمه أن يعتني بصغاره؟"
ابتسم الجد وقال:
"هذه من عجائب خلق الله يا آدم."



قال الجد:



www.shremarts.com

"الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق كل مخلوق، وأعطاه ما يحتاج إليه، وهدهد إلى ما ينفعه."

ثم قال:

﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾

تأمل آدم الآية طويلاً.

ثم نظر إلى الطائر وقال:

"إذن... الله هو الذي هداه!"





www.shremarts.com

سأل آدم:

"لكن يا جدي... هل يعرف الطائر أين سيكون طعامه غدًا؟"

ضحك الجد وقال:

"لا، لكنه يخرج كل يوم ويبحث ويسعى."

ثم قال:

"وقد قال الله تعالى:

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾."

اتسعت عينا آدم.

"يعني أن الله يرزق الطائر؟"





www.shremarts.com

قال الجد:

"نعم، لكن انتبه يا آدم... الطائر لا يجلس في عشه وينتظر
الطعام."

نظر آدم إلى الطائر.

تابع الجد:

"إنه يخرج ويبحث ويطير ويتعب، ثم يثق أن الله سيرزقه."

فهم آدم المعنى.

"إذن الطائر يسعى... ويتوكل على الله!"





www.shremarts.com

قال الجد:

"التوكل يا آدم لا يعني أن نتوقف عن العمل."
"نزرع ونعتني بزرعنا، ونتعلم ونجتهد، ونبحث عن رزقنا... ثم
نثق أن الله هو الذي يرزقنا."
ابتسم آدم وقال:
"مثل الطائر تمامًا!"



وفي صباح اليوم التالي، عاد آدم لمراقبة الطائر.
لكن هذه المرة لاحظ شيئاً جديداً.
كان أحد الفراخ يحاول الوقوف على حافة العش.
اقترب الطائر منه، وبقي بجواره حتى عاد صغيره بأمان إلى
داخل العش.
قال آدم:
"إنه لا يبحث عن الطعام فقط... إنه يحمي صغاره أيضاً!"





www.shremarts.com

تعجب آدم:

"حتى طائر صغير يمكن أن يكون له دور مهم؟"

قال الجد:

"نعم، يا آدم. الله خلق مخلوقاته بحكمة، وكل مخلوق له

خصائصه ودوره في هذه الحياة."

نظر آدم إلى الطائر الصغير، وشعر أنه أصبح يراه بطريقة مختلفة.



قال آدم لجده:

"كل يوم أكتشف شيئاً جديداً في هذا الطائر!"

قال الجد:

"ومخلوقات الله كثيرة يا آدم. لكل مخلوق عجائب تدعونا إلى

أن نتفكر في خلق الله."

ثم أخبره أن القرآن ذكر لنا قصة الهدهد مع نبي الله سليمان عليه السلام، وكيف كان لهذا الطائر دور مهم





www.shremarts.com

في ذلك اليوم، أخذ آدم بذرة صغيرة ووضعها في
التراب.

سقاها بعناية، ثم وضعها في مكان يصل إليه
ضوء الشمس.

وفي المساء قال:

"لقد فعلت ما أستطيع... وسأنتظر ما يقدره الله."



مر يوم...
ثم يوم آخر...
ثم عدة أيام.
كان آدم كل صباح يذهب ليتفقد مكان البذرة.
وفي أحد الأيام رأى شيئاً أخضر صغيراً يخرج من التراب!
صرخ بسعادة:



نظر آدم إلى النبتة، ثم إلى الطائر فوق الشجرة.
قال:

"الآن فهمت سر الطائر الذي لا ينسى..."

"هو لا ينسى أن يسعى."

"ولا ينسى صغاره."

"ولا ينسى طريق عشه."

ثم ابتسم وقال:

"وأنا أيضًا لن أنسى أن أسعى وأتوكل على الله."

